التواصل الديني بين مملكة كوش ومصر خلال العصر المتأخر تجاه كتاب ساعات اليقظة

أ. حسام ياسر فوزي (*)

• **مُلخص:**

نشأ الترابط بين مصر والسودان منذ آلاف السنين، ولم يقتصر على الإرتباط جغرافياً فقط بل كان الفكر الديني والإقتصادي، ويسلط البحث الضوء على بعض الأفكار والمحاولات لتأليف كتاب ديني يُدعى ساعات اليقظة يتضمن أحد أسرار أوزير وهي المساعدة في استيقاظه بعد مقتله على يد آخيه سوتخ، وأفكار تلك الكتاب معتمدة على متون الأهرام والكتب السماوية الليل والنهار، وكان الظهور الحقيقي لهذا الكتاب الديني يعود للعصر البطلمي، ولكن سبق هذا العصر بعض المحاولات والإجتهادات التي أدت إلى التطور وظهوره داخل المعابد البطلمية، ومن المثير للملاحظة أن أول محاولة تأليف له كانت في الفترة بين العصر الكوشي والصاوي التي شهدت نزاعات وتطورات بين المنطقتين نباتا عاصمة كوش التي تمت تأسيسها بواسطة الملك تحتمس الثالث أثناء حكمه في كوش وطيبة، وتتفق تلك النسخة مع الأهداف الخاصة بكتاب العصر البطلمي وتم العثور على أقدم نسخة للكتاب والتي لم ترد حتى الآن إلا على ثلاثة توابيت فقط، اثنين منهما ملوك كوش (أنلاماني وأسبالتا) والآخر ينتمي إلى أحد كبار كهنة طيبة خلال العصر الصاوي يُدعى (بف-ثاو-عوي-آست).

الكلمات المفتاحية: أسبالتا؛ بف ثاو عوي آست؛ كتاب ساعات اليقظة؛ كوش؛ طيبة؛ العصر المتأخر.

(*) باحث دكتوراه. كلية الآثار. جامعة الأقصر.

Religious Communication between the Kingdom of Kush and Egypt during the Late Period around the Book of Hourly Vigil

Hossam Yaser Fawzy

- **Abstract**

The connection between Egypt and Sudan arose thousands of years ago, and the connection was not limited to geography only, but also to religious and economic thought. The research sheds light on some ideas and attempts to write a religious book called The Hourly Vigil that includes one of the secrets of Osiris, which is helping in his awakening after his murder at the hands of his brother Set, and ideas This book is based on the Pyramid – Coffin Texts, and the real appearance of this religious book dates back to the Ptolemaic period, but this period was preceded by some attempts and efforts that led to development and its appearance within the Ptolemaic temples. It is interesting to note that the first attempt to compose it was in the period between the Kushite and Sait period, which There were conflicts and developments between the two regions. Napata, the capital of Kush, was established by King Tuthmosis III during his rule in Kush and Thebes. This copy concurs with the objectives of the book of the Ptolemaic period. The oldest copy of the book was found, which has so far only been found on three coffins, two of which are kings. Kush (Anlamani and Aspalta) and the other belonged to one of the high priests of Thebes during the Sait period called (Peftjauauiaset).

Keywords: Aspalta; Peftjauauiaset; the Book of Hourly Vigil; Kush; Thebes; Late Period.

- **مقدمة:**

تأثرت معتقدات المصري القديمة عند بداية نشأة الحضارة المصرية القديمة بطبيعة البلد التي نشأ بها، من خلال ملاحظته ورصده لعدد من الظواهر الطبيعية التي تتكرر كل يوم مثل فيضان النيل من كل عام، وتتابع الليل والنهار، ضفتي نهر النيل، وشروق الشمس عند كل صباح وغروبها مرة أخرى، ومع ظهور الكتابة لأول مرة في عصر الدولة القديمة، بدأ المصري القديم في كتابة معتقداته الدينية والتي تمثلت في أول كتاب ديني له وهو "متون الأهرام"، والتي تحث تلك المتون بطبيعتها إلى العودة للحياة مرة أخرى وصعود الملك إلى السماء بطبيعته أوزيراً في العالم الآخر، وقد تم رصد نصوصاً تتميز بتسلسلها وهدفها وهي حماية أوزير من قبل والدته إلهة السماء نوت، لذلك سُميت تلك النصوص بنصوص نوت[١]، وقد تطور استخدام تلك النصوص في العصور اللاحقة وأصبحت هي اللب الأساسي لكتاب ديني يُعرف باسم كتاب ساعات اليقظة[٢]، وذلك لظهور الفعل أي "استيقظ"[٣] حيث يوجه هذا الفعل للمتوفى من قبل الحراس ويُستخدم أيضا من قبل المعبودة نوت للحراس لكي يكونوا منتبهين من أجل المتوفى نفسه داخل غرفة التحنيط لمدة ٢٤ ساعة قبل دفنه من أجل حمايته من الأرواح الشريرة ويضمن للمتوفى إنه سيستيقظ، وكان يتم إقامة احتفالات

[١] عُرفت تلك النصوص بإسم نصوص نوت، بسبب كثرة ظهور إسمها في مجموعة من النصوص التي تستهدف في حماية أوزير وإستيقاظه وقد تم إستخدام تلك النصوص بكثرة داخل التوابيت، وكُرست تلك النصوص في الأصل ليتم الاعتماد عليها بشكل أساسي في ظهور مفهوم الكتاب الديني "ساعات اليقظة"، وقد تم تجميع تلك النصوص من قبل إلياس، للمزيد أنظر:

Elias, J., *Coffin Inscription in Egypt after the New-Kingdom*, Phd, Chicago, 1993, p. 601-615

[٢] رُصد ذلك الكتاب من قبل عالم يُدعى يونكر بملاحظته مجموعة من النصوص المتشابهة داخل المعابد البطلمية (دندرة – إدفو – الفيلة) وقد وجد أن معظم النصوص تحس فيه على اليقظة في كل ساعة، فقام بصياغة هذا العنوان "ساعات اليقظة"، وقد قام عالم آخر بدراسة تلك النصوص بصورة منفصلة، دون محاولة تفسير التطورات التي أدت إلى ظهور تلك النصوص، وذلك ما يهدف إليه البحث.

Junker, H., *Die Studenwachen in den Osiris Mysterien*, Wien, 1910, p. 1-2; Pries, A., *Die Stundenwachen im Osiriskult*, Wiesbaden, Harrassowtiz Verlag, 2011, p. 158

[3] Wb, II, 449, [8] – 451, [12]

دينية من أجل تجهيز مراسم الكتاب الديني بالنسبة للمعبود أوزير في يوم من كل عام حتى يتم استيقاظه مجدداً في يوم ولادته.

أولاً: الترابط الديني بين مصر والنوبة

في عصر الدولة القديمة ظهر مصطلح عُرف بإسم "الأقواس التسعة"، حيث أدرك المصري القديم أن هناك عدد من القبائل التي تحيط به غير متحضرة وعادةً مايؤكد سيطرته على تلك القبائل، وكانت النوبة أحد تلك القبائل حيث تمثل القوس الثامن iwnty sty، وهم يمثلون سكان النوبة الأصليين[١]، الذين سكنوا الصحراء الجنوبية، وقد تم الإشارة إلى النوبة في متون الأهرام أكثر من مرة كونها أرض يُجلب منها عدد من القرابين مثل (الجعة والبخور وملح النطرون) التي ترضي الآلهة المصرية، بعد أن يسمح لهم المعبود المصري ددون الذي لُقب بالشاب المصري الصعيدي رئيس النوبة[٢]، وخلال عصر الدولة الوسطى ازدهرت مملكة كرمة الوسطى داخل بلاد النوبة مما أدى إلى ازدهار قوتها ونموها الجغرافي إلى الجنوب[٣]، وكان المصريون القدماء أول من أطلق على المجتمع النوبي لقب kAS أي "كوش"[٤]، حيث تم التعرف عليها داخل اللوحات التي كُرست بواسطة الملك سنوسرت الأول والثالث[٥]، وعند بداية عصر النهضة "الدولة الحديثة" كانت السياسة المصرية الجديدة مدفوعة بحاجة إلى تحييد التهديد المتزايد الذي يشكله نظام مملكة كرمة من خلال السيطرة الكاملة من أجل القضاء على الخطر بشكل دائم، وتكوين مملكة جديدة عُرفت باسم مملكة كوش انخرطت مع المملكة المصرية دينياً وسياسياً[٦]، حيث أكدت

[1] Waziry, A., *An Unpublished Pedestal of Ramses II from Antinoopolis with Reference to the Nine Bows*, JAHA, No. 6.1, 2019, p. 17

[2] PT, I, 91a-b, 803c, 864d; LGG, VII, p. 578

[3] Fawzy, M., *The Relationship Between Egypt and Nubia during old and middle kingdom*, Journal of Arts – Alexanderia University, 62/69, 2012, p. 8

[4] Wb, V, p. 109, [1]

[5] Yoyotte, J., *Processions géographiques mentionnant le Fayoum et ses localités [avec 1 planche]*, BIFAO, 61, 1962, p. 105

[٦] Smith, T., *A Model for Egyptian Imperialism in Nubia*, GM 122, 1991, P. 80-81

الحفائر بدءاً من عهد الملك تحتمس الأول توغله تجاه الجنوب وتم إخضاع مدينة كرمة، ثم خلفه الملك تحتمس الثالث بعد تأسيس إمبراطورية مصرية ضخمة أمر بتأسيس معبد للإله آمون رع بالنوبة لتوطيد ونشر الملكية الإلهية داخل بلاد النوبة[١].

ثانيًا: نشأة وتطور كتاب ساعات اليقظة

عُثر على متون الأهرام داخل أهرامات الأسرة الخامسة والسادسة، وقد عُثر بها على مجموعة من النصوص تهدف دائما لحماية المتوفى، ولكن كان هناك عدد من النصوص التي تميزت بفضل إستخدامها بكثرة في العصور اللاحقة وهي متون أهرام نوت والتي إعتمدت عليها أفكار الكتاب بشكل كبير، ويذكر بوميس أن تم ذكر ساعات الليل الخاصة بكتاب ساعات اليقظة في متون الأهرام[٢]:

+d mdw I Hrw wnwt tp-aw Ra iry wAt n swA N m Xnw pXrt nt aHAw Hr

"القول، الذين (تم تعيينهم) على مدار الساعات، (الموجودين) أمام رع (الشمس) إصنعو الطريق من أجل (المتوفى)، لعلى أن يمر المتوفى وسط طريق حرس الحدود المعادية[٣]"

حيث إعتقد بوميس أن طقوس تلك الكتاب ربما كانت فعالة خلال عصر الدولة القديمة، ويتفق الطالب معه في هذا الرأي مستنداً على فيما ذكره ويليام حيث اشار انه تم العثور على التوابيت تعود إلى عصر الدولة الوسطى، وجد بها نصوص نوت التي تتحدث عن حمايته وإستيقاظه مرة أخرى، وأن تلك الطقوس كانت تُمارس داخل خيمة

[١] إبراهيم محمد بيومي مهران، *الأهمية المادية والإقتصادية للنوبة في عصر الأسرة الثامنة عشر*، مجلة التاريخ والمستقبل، ٣٢، ٢٠١٨، ص. ٦

[2] Bommes, M., *Das Motiv der Sonnenstrahlen auf der Brust des Toten zur Frage der Stundenwachen im Alten Reich*, SÄK, 36, 2007, p. 16-19

[3] PT, I, 269a-b

التحنيط ولكن إقتصرت فقط على كبار رجال الدولة[١]، ويذكر أسمان أيضاً انه ورد في نصوص التوابيت تعويذة ٤٩ تشير إلى حراس الساعة وأنهم يجب أن يكونوا متيقظين داخل غرفة التحنيط مما لاشك أن تلك التعويذة تؤكد أن طقوس ساعات اليقظة كانت قائمة بالفعل خلال عصر الدولة القديمة والوسطى[٢]:

Rs-Hr.Tn imiw wab.t sA(w).Tn imiw wry.t

"كونوا يقظين، من بداخل خيمة التحنيط، كونوا منتبهين، من بداخل غرفة التحنيط"[٣]

وعند قيام الدولة الحديثة بعد طردهم للهكسوس وتوحيد مصر مرة أخرى، تم إعادة النظر إلى الكتب الدينية بشكل جديد، وهو ظهور المناظر التي توضح مفاهيم كتب العالم الآخر، حيث تؤكد نصوص نوت التي كُرست من أجل أوزير بإعتبار أن نوت والدته، ولا سيما ظهر تمثيل منظر للمعبودة نوت في التابوت من الداخل داخل توابيت ملوك الدولة الحديثة بإعتبار أن المتوفى "أوزير" داخل رحم والدته[٤]، مثل تابوت الملك تحتمس الأول **JE 52344** محفوظ بالمتحف المصري، حيث تم رسم المعبودة نوت بداخل التابوت وهي تمد ذراعها في وضع إستقبال للمتوفى بإعتباره إبنها مع عدد من التعاويذ المنتمية لمتون نوت[٥].

[1] Willems, H., *The Coffin of heqata (Cairo JdE 36418)*, OLA 70, Leuven, 1996, p. 382.
[2] Assmann, J., *Death and Salvation in Ancient Egypt*, London, 2001, p. 260
[3] CT, I, Spell 49b-b p. 216-217
[4] Miatello, L., *Examining Texts and Decoration of Peftjauauiaset's Coffins in Millan*, ENiM 11, 2018, pp. 92
[5] Loeben, C., *From Daughter to Father, Journal of the Museum of Fine Arts*, Boston, Vol. 5, 1993, p. 51

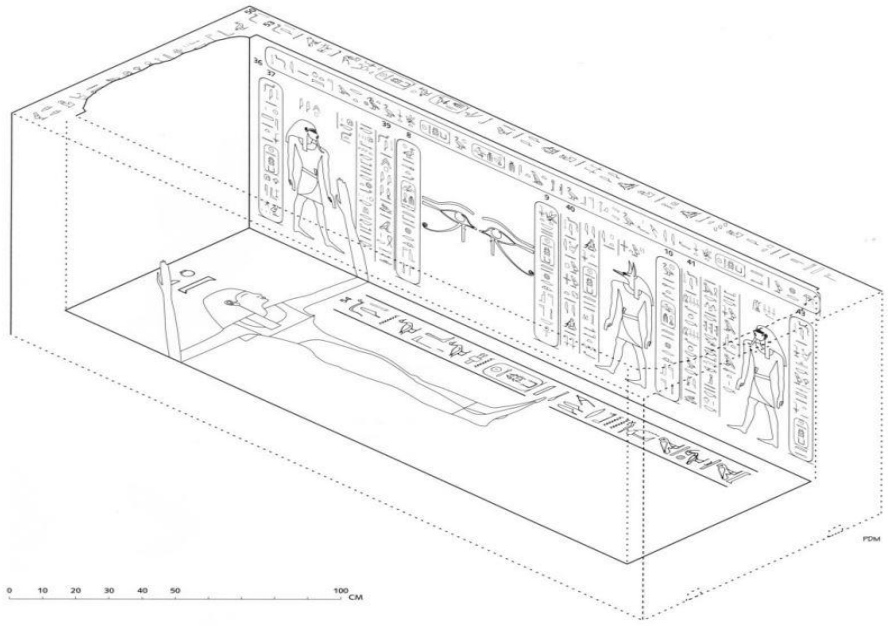

شكل (١): رسم يوضح تابوت الملك تحتمس الأول،المتحف المصري. نقلاً عن: .Loben, C

وفي تلك المرحلة طرأت بعض التطورات على الكتاب الديني من خلال عدة مظاهر، منها هي رسم المعبودة نوت داخل التوابيت وكتابة النصوص الخاصة بها التي تهدف إلى مساعدة المتوفى وحمايته بعد وفاته مباشرةً، بإعتبار أن أول مرحلة ينتقل إليها بعد وفاته هي غرفة التحنيط ويتم إجراء الممارسات دون عرضها، ولكن تم التعبير عنها داخل التابوت نفسه ويمثل ذلك المرحلة التالية له حتى ينتقل في الموكب الجنائزي الخاص به وينتقل إلى مقبرته وتمثل تلك المرحلة الفصل الأول من كتاب الموتى[١]، ويعتبر ذلك الأمر إشارة إلى أن مفهوم الكتاب الديني الخاص بساعات اليقظة قد سبق في كتب العالم الأخرى من حيث أهميته بإعتباره الغاية الأساسية للمتوفى وهي أن يستيقظ مجدداً، ولذلك كانت موضع أفكار تلك الكتاب داخل التابوت نفسه وليس

[١] قام إلياس بنشر تابوت من الداخل يظهر فيه المعبودة نوت في هيئة أنثوية ويحيط بها نصوص الفصل الأول من كتاب الموتى، حيث يمثل ذلك المنظر الترتيب والمراحل التي يمر بها المتوفى حين وصوله إلى مقبرته لكى تُدفن جثمانه، ويُحظى برعاية كاملة من والدته نوت التي تمثل اللب الأساسي لساعات اليقظة، للمزيد انظر:

Elias, J., *Regional Indicia on a Saite Coffin from Qubbet el-Hawa*, JARCE XXXIII, 1996, p. 117

من الخارج كعادة الكتب الأخرى، بإعتباره الأقرب إلى المتوفى، كما أن من المثير للملاحظة والإهتمام، ظهر عدد من التمائم السحرية التي نُشرت بواسطة إسكالف[1]، تم العثور عليها داخل التوابيت والتي تحس على اليقظة مثل تميمة سحرية من الطوب اللبن خاصة بالملك تحتمس الثالث داخل المقبرة الخاصة بالملك في وادي الملوك :KV34

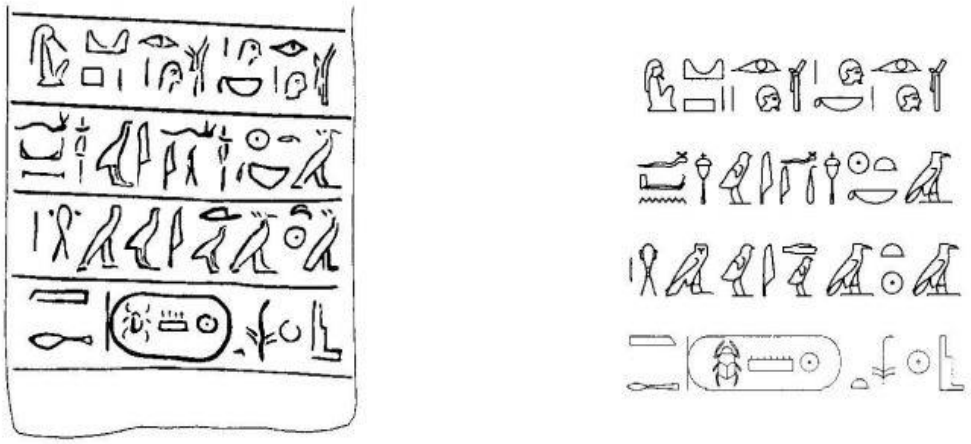

شكل (٢): رسم يوضح تميمة سحرية للملك تحتمس الثالث، متحف جامعة شيكاغو OIM 10544.

نقلاً عن: Scalf. F

1- rs-tp.k rs tpy-Dw.f 2- At.k xsfti iw xsf.n.i 3- At Adw iw.(i) m sA 4- wsir nsw.t Mn-xpr-ra mAa-xrw

"١- استيقظ أنت، لكي يستيقظ من في جبله، ٢- قوتك الضاربة تم مقاومتها، لقد صدت (لك)، ٣- قوتك الضاربة من الشخص الغاضب، لقد حميتك، ٤- يا أوزير الملك (من-خبر-رع)"[2].

حيث تمثل ذلك النوع من التمائم تعبيراً واضحاً عن الحماية التي يتلقاها المتوفى من الحراس الخاصة به، حيث يهدف المتوفى أن يتلقى ذلك النوع من الحماية طوال

[1] Scalf, F., *Magical Bricks in the Oriental Institute Museum of the University of Chicago*, SAK 38, 2009, p. 293

[2] Ibid, p. 293

فترة إنتظاره داخل التابوت لكي يستيقظ مجدداً، وكان مفهوم اليقظة الدينية في ذلك الوقت كان مُستوحى من فصل ١٥١ من كتاب الموتى وتعويذة ٢٧٠ من متون الأهرام[١]، حيث لم يتم تأليف نصوص تعبر عن كيفية الحماية والممارسات التي كانت تتم في ذلك الوقت، ولكن في الأسرة ١٩ من عصر الدولة الحديثة ظهرت إنتفاضة هائلة في رسم المعبودة نوت داخل التابوت، حيث تم تصويرها بهيئة أمامية وهي تستلقى نفسها فوق المتوفى داخل التابوت مثل تابوت الملك مرنبتاح والذي تم إغتصابه من قبل الملك بسوسنس الأول في العصر الإنتقال الثالث:

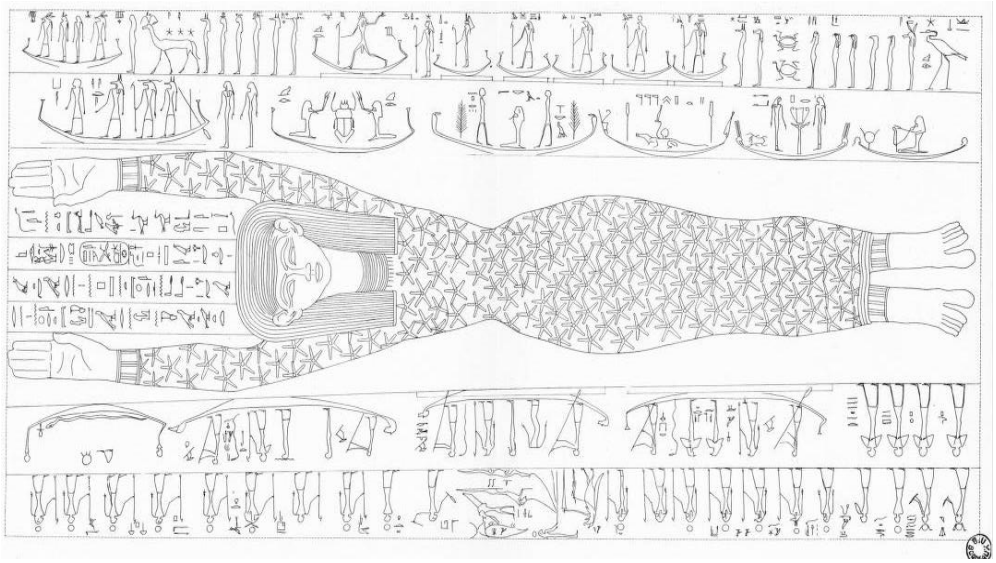

شكل (٣): رسم يوضح تابوت الحجري للملك مرنبتاح\باسوسنس الأول، محفوظ بالمتحف المصري نقلاً عن:

Montent, P., Les Constructions et le Tombeau de Psousennes a Tanis, Paris, 1951, p. 119

حيث لأول مرة في الوقت الراهن تم رسم المعبودة نوت بهذا الشكل الذي إرتبط بالتعويذة ٣٦٨ و ٥٨٨ من متون الأهرام:

[1] Scalf, F., Op.Cit, p. 283

+d-mdw in wsir NN pSs.n.s mwt.k Nwt Hr.k m rn.s n St-pt

" تلاوة، أوزير (المتوفى) تبسط والدتك نفسها فوقك بإسمها في شت–بت"[١]

وكان يحيط بالمعبودة نوت مناظر من الفلك تمثل أبرزها مراكب أبراج العشري[٢]، ويعتبر هذا النظام التقويمي السائد في مصر القديمة قبل العصرين البطلمي والروماني والذي تم إستبداله بنظام الزودياك[٣]، ويرى الطالب أن الهدف من إهتمام المصريون القدماء في ذلك الوقت بالفلك لإبراز السماء في ذلك الوقت الخاص باليوم الذي وُلد فيه المتوفى، والكواكب وعدد من المعبودات المصرية، ويرى الطالب أن الهدف من وجود مناظر الفلك حول نوت هي إستكمال للطقوس الخاصة بالكتاب ولكن بطريقة معقدة يمكن إستيعابها، وهي تحديد للوقت الذي يُجرى فيه الطقسة لبدأ عملية الحماية عند وفاة الملك والتي تتم عبر نوت الأم والحراس الخاصة بساعات الليل والنهار (٢٤) ساعة، ومايؤكد ذلك هو ما ذكره **بروجش** في أحد مقالاته حينما اكتشف تابوت الكاهن

[1] PT, 1607a

[٢] كان العشريات في مصر القديمة بمثابة نظام تقويم معقد عبارة عن تمثيلات لستة وثلاثين برجاً أي (٣٦٠) درجة، في سماء الليل، وتم تقسيم حركة الشمس عبر الأفق إلى ستة وثلاثين جزءاً من أجل معرفة الوقت، وقد اهتمو المصريون القدماء بمنطقة الأفق الشرقي وهي منطقة تُدعى msqt، وتم تسجيل هذا النظام على التوابيت في عصر الإنتقال الأول، وتم إدراج اسماء العشريات في جدول من ستة وثلاثين عمود في اثنى عشر سطر.

Golden, E., *Nut, the Zodiac, and Sothis: An Iconographic Analysis of Five Coffin Lids from the Roman Period Soter Group*, A Master Thesis in Art History, The University of Memphis, 2014, p. ٣2-4١; Wb, II, p. 149, [15]

[٣] هي عبارة عن اثنى عشر برجاً وقد استخدمو خلال العصر اليوناني الروماني كنظام تقويم لمعرفة الوقت بدلاً من النظام التقويم المعقد الذي يعرف باسم النظام العشري، وقد تباينت في ظهورها من مكان لآخر حيث كان من الممكن أن يظهر نظام الأبراج أو نظام العشري، وتظهر تلك الأبراج في أوقات مختلفة على مدار عام واحد يتم وضعهم طبقاً لمسار الشمس وحركتها عبر الأفق، وقد قسمت الأبراج سماء الليل إلى ١٢ منطقة كل منطقة تمثل ٣٠ درجة أي ٣٦٠ درجة، حيث تستخدم الأبراج لتقسيم السنة إلى ١٢ شهراً أو ٣٠ يوماً، ولكل برج له شهر معين.

Ibid., p. 43

حتر[1]، حيث ذكر بإن مناظر الزودياك لم تكن قاصرة على معبد دندرة أو المعابد البطلمية، بل كانت موجودة لمعرفة الوقت الخاص بالمتوفى[2]، والمثير للإهتمام أيضاً هو وجود المناظر الفلكية حول المعبودة نوت ويحيط بها من الخارج حراس الساعات المسائية والصباحية يميناً ويساراً[3].

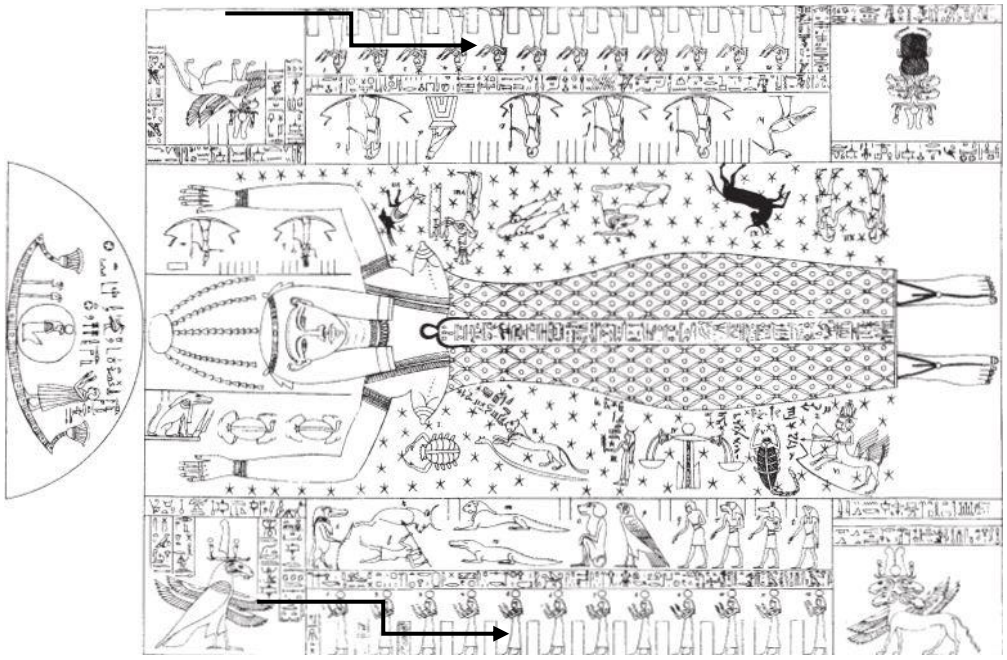

شكل (٤): رسم يوضح تابوت الكاهن حتر، العصر الروماني – طيبة، مفقود الآن، رُسم بواسطة Brugsch

[1] تم العثور عليه غرب طيبة عام ١٨٦٠، وقد تم نشره بواسطة بروجش وقد ذكر في كتاباته ان ذلك التابوت تم إيداعه إلى اللوفر ولكنه مفقود الآن، وينتمي التابوت لكاهن يُدعى ḥtr من العصر الروماني، والغريب في التابوت بإنه يحتوي على مناظر الفلك الموجودة داخل لوحدة الزودياك وتحاوط المناظر يميناً ويساراً بحارسات الساعة طوال اليوم (٢٤) ساعة وذلك النوع من التوابيت انتشر في طيبة آنذاك وقد عُرفو باسم توابيت سوتر مثل تابوت محفوظ في متحف اللوفر لرجل يُجعى بيتامينوفيس E 13016، تابوت كليوباترا محفوظ في المتحف البريطاني EA6706.

PM[1-2], p. 647; Brugsch, H., *Ueber ein neu entdecktes astromisches Denk-mal aus der thebanischen Nekropolis*, ZDMG 14, 1860, p. 17

[2] Ibid, p. 16; Neugebauer, O.,& Parker, R., *Egyptian Astronomical Texts*, III Plates, London, 1969, p. 93-95

[3] Riggs, Ch., *Archaism and Artistic Sources in Roman Egypt. The Coffins of the Soter Family and the Temple of Deir el-Medina*, BIFAO 106, 2006, p. 318-330

ومع ظهور عصر الإنتقال الثالث وبداية العصر المتأخر، أصبح من الشائع زخرفة التوابيت من الداخل بالمعبودة نوت، وذلك الأمر هو إنعكاساً لرغبة المتوفى في إستيقاظه مجدداً مثل تابوت لكاهن من طيبة ينتمي إلى الأسرة الثانية والعشرون pA-di-sw[1]، ولكن لم يتم تمثيل سوى المعبودة نوت فقط وهي تبسط نفسها بطول التابوت في وضع إستقبال المتوفى، حيث لم يكن تمثيل نوت مقتصر على غطاء التابوت من الداخل فقط، فكان من الممكن أن يتم تمثيل نوت من الداخل في القاعدة وتم كتابة إسمها nwt أي نوت[2]، وكانت تقف المعبودة على علامتي القوس التي تمثل T 10 من قاموس جاردينر، ويذكر جاردينر أن تلك العلامة أيضاً تعطى معنى التمدد[3]، وفي الحضارة المصرية القديمة إرتبط تصوير الأقواس أسفل القدم بالملوك الذين يؤكدون سيطرتهم على القبائل المجاورة لمصر القديمة[4]، ولكن هنا يعطي القوس مفهوم التمدد والإنبساط الخاص بدور المعبودة نوت بإنها تبسط نفسها وتتمد من أجل المتوفى لإحتوائه، كما أن جاردنر لاحظ أيضا بأن هناك إرتباط بين علامة rs الفعل الثنائي يستيقظ و القوس[5].

[1] تابوت خشبي ملون أبعاده ١٩٦*٥٨، محفوظ في متحف كونستيستوريستش فيينا برقم INV 3940a، ينتمي للأسرة الثانية والعشرون
PN, p. 126, [6];
https://www.khm.at/objektdb/detail/316260/?offset=83&lv=floorplan on 2023-10-20 at 2:52 PM

[2] LGG, III, p. 535

[3] Eg, gr., p. 511

[4] Carnagy, G., *Pharaoh's Nine Bows*, Chafer Theological Seminary Journal, 3/1, 1997, 1-19.

[5] Eg, Gr, p. 512.

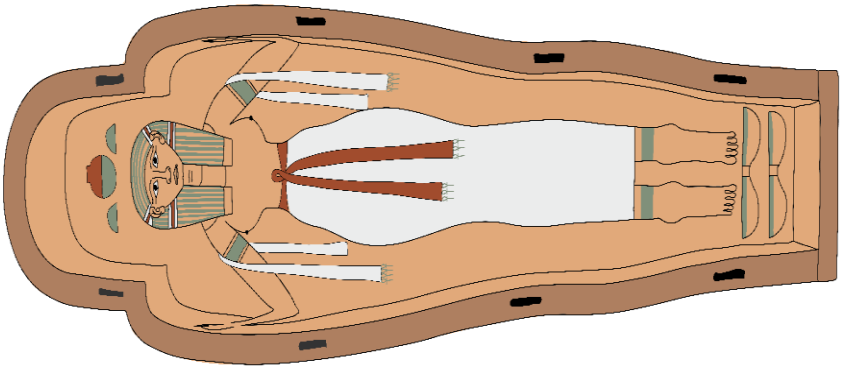

شكل (٥): رسم يوضح تابوت الكاهن با-دي-سو، العصر الإنتقال الثالث – طيبة، متحف كونثيستور فيينا، رسم بواسطة الطالب

حيث ظهرت في متون الأهرام كالآتي:

wab.Tw Hr Smsw

تم تطهيره بواسطة أتباع حور[1].

حيث يقول جاردنر أن من الممكن العلامتين يمثلان جزءا من معدات الرجل، ولكن يرى الطالب أن من ممكن تلك العلامة سبب إرتباطها بالقوس إنها تعطي نفس المعنى والهدف وهي التحرك من نقطة السكون مثل الإستيقاظ من النوم والقوس الذي بدوره قاذفاً للسهام على الأعداء.

ثالثًا: كتاب ساعات اليقظة في العصر الصاوي والنوبة

بداية من العصر الصاوي، وُجد طفرة هائلة في تطور كتاب ساعات اليقظة، حيث لأول مرة تم تأليف مجموعة من النصوص المقتبسة من الكتب الدينية مع إضافة بعض النصوص داخل متنها لكي تكون قائمة بذاتها وقد تم إستخدام تلك النصوص الموازية داخل عدد هائل من التوابيت للإشارة الى الطقوس التي تقام من أجل المتوفى حتى

[1] PT, I, 1245c

يستيقظ مرة أخرى، ولكن ذلك التطور لم يكن مفاجئ ولكنه استند على عدة أشياء ظهرت تدريجياً حتى أصبحت ماهو عليه، ويرجع هذا الأمر الى الإمبراطورية الكوشية التي حكمت مصر خلال الأسرة الخامسة والعشرين وذلك بعد أن أعلن الملك بيعنخي سيطرته على طيبة ومصر الوسطى، وتم توطيد حكم الكوشيين داخل مصر بتوارث الملوك الكوشيين حكمهم لمصر وحدوث نوع من أنواع التمصر، حيث عندما تولى بي عنخي حكمه وسيطرته على مصر، كان يُصور نفسه بإنه الحاكم الفعلي لمصر وليس كوش، وانه سيطر على البلاد وأعاد الإستقرار لها مرة أخرى[١]، وهذا الأمر يعكس مدة تأثرهم بالناحية السياسية والدينية وخوضهم للمعارك تحت راية المعبود آمون، ومع نهاية الحكم الكوشي في مصر وإستعادة الملك بسمتيك الأول السيطرة على طيبة مجدداً ونزع الحكم من تنت آمون آخر ملوك العصر الكوشي أو الأسرة النباتية الأولى[٢]، ظهر تطور كبير في الفكر الديني تجاه كتاب ساعات اليقظة حيث تم تأليف في ذلك الوقت داخل الورش الفنية المصنعة للتوابيت عدة مناظر موازية تعبر عن الأفكار الكتابية تجاه الكتاب، ومن المثير للإهتمام أيضاً تم إصدار نمط آخر مختلف من الكتاب في النوبة من قبل ملوك كوش[٣]، ولم يكن الإختلاف القائم في المعتقد الديني أو الطريقة التي يتلقاها المتوفى من أجل حمايته، بل كان الإختلاف فقط في طريقة التعبير عبر

[١] قام الملك بيعنخ بتأسيس وتوطيد إمبراطورية تضم مصر والنوبة ، وقد تقلد الألقاب الملكية مثل الملوك القدماء تحديداً الملك تحتمس الثالث بإعتباره كان من الملوك المشهورين في النوبة كما أنه من أنشأ مدينة نباتا في عصر الدولة الحديثة التي خرج منها لاحقاً الملك بيعنخي

حسين محمد ربيع، *ألقاب العروش المقلدة في عصر الإنتقال الثالث والعصر المتأخر ودلالاتها*، *مجلة التاريخ والمستقبل*، المجلد ٣٢ – عدد ٦٤، ٢٠١٨، ص. ٧٥-٧٦.

[٢] سليم حسن، *عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق*، الجزء ١٢، القاهرة ١٩٥٧، ص. ٤٢٥-٤٢٧

[٣] حيث بعض الهزيمة من قبل ملوك العصر الصاوي، حافظت أسرة نباتا على بعض الثراء الذي خلف حكم تانوت آمون، وتم تكوين أسرة جديدة تحكم النوبة يمكن تمييزها بالأسرة النباتية الثانية تكونت من عدة ملوك أقوياء، وظهروا بنفس الهيئة الملكية المصرية، للمزيد أنظر:

Pope, J., *Napatan Period*, UCLA, 2020, p. 1-30

المتون التي تم تأليفها وإقتباسها من الكتب الدينية الأخرى، وأصبحت موجودة بصورة موازية في عدد من التوابيت، ويتم تمييزهم من خلال النسخة الأولى والثانية، ويعتقد الطالب أن النمط الأول تم إصدارها من مصر، أما النمطة الثاني تم إصدارها من النوبة مستنداً على عدد من الأدلة الآثرية على النحو الآتي:

- **النمط الأول**

وهي عبارة عن تصوير للمعبودة نوت وهي تبسط نفسها بطول التابوت من الداخل مع عدد من التعاويذ الخاصة بمتون نوت، ولكن ظهرت عدد من العناصر الجديدة يمكننا ملاحظتها في عدة نقاط هامة:

١. جاء التطور في رسم وظهور لأول مرة معبودات وحارسات الساعة الـ ١٢ المسائية والصباحية، حيث يتمثل في كل ساعة حارسة خاصة بها.
٢. تم تأليف نص ديني يتم توجيهه من المعبودة نوت إلى الحارسات لكي ينتبهن للمتوفى، ويستند الطالب في هذا الأمر من خلال غطاء تابوت داخلي من الداخل يعود إلى كاهن يُدعى بف-ثاو-عوي-نيت[١].
٣. رسم الشمس والقمر في صورته الكاملة (البدر)، حيث أن الهدف منهما معاً توثيق ليوم الإعتدال الخريفي الذي يظهر فيه البدر كاملاً، فيعطي إشارة في تلك اللحظة التي يتم فيها الطقوس داخل الإحتفالات الخاصة بشهر كيهك والتي منها يقام طقوس ساعات اليقظة حتي يستيقظ أوزير مجدداً[٢].

---

[١] يُدعى pA.f-TAw-aw.y-nit، كان كاهناً للمعبودة نيت، عُثر له على تابوت من الخشب الملون من العصر الصاوي أبعاده ٢٤٠*٦٣ سم من سقارة، محفوظ الآن في متحف الوطني بأستردام في هولندا برقم AMM 5-e.

PN, p. 128, [2]; https://www.rmo.nl/collectie/topstukken/mummiekist-van-peftjaoeneith/

[٢] Gyula, P., *The Hour Vigil on Peftjauneith's Coffin*, BEVEDERE, 7, 2019, p. 6-24

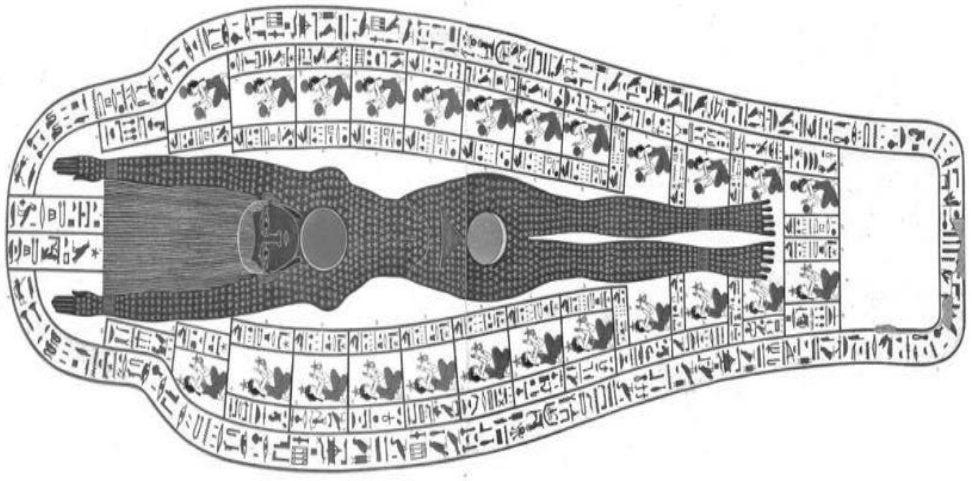

شكل (٦): رسم يوضح تابوت الكاهن بف–ثاو–عوي–نيت، العصر الصاوي – سقارة، متحف الوطني بهولندا، نقلاً عن Leemans, 1890

- **النمط الثاني**

وقد تمثل في تأليف متون هائلة خاصة بحارسات الساعة، حيث توضح المساعدات المتمثلة في القرابين الممنوحة من المعبودات المصرية إلى المتوفى، بالإضافة إلى الحرص الشديد من قبل كل حارسة على أن يستيقظ المتوفى، وقد ظهرت تلك النسخة بعد القضاء على مملكة كوش في مصر، وتقهقرت جنوباً إستمرت في الحكم داخل أراضي النوبة العليا، وقد تم العثور على تابوتين لأحد ملوك مملكة كوش لملك أنلاماني وإبنه أسبلتا[١] من الجيرانيت داخل جبانة النورى في السودان[١]، والمثير للملاحظة هو تم العثور على مجموعة من النصوص المميزة فوق على غطاء

[١] كان الملك الثالث من ملوك الأسرة النباتية الثانية، وقد تولى الحكم خلف والده الملك سنكامنسكن وقد تم دفنه في جبانة النورى بالقرب من الشلال السادس جنوباً، ثم ورث الحكم عن والده إبنه أسبالتا وقد أثبتت الدراسات العلمية الحديثة انه كان معاصراً للملك بسماتيك الثاني في الشمال، وقد عُثر له على العديد من الآثار ولكن كان أهمهم لوحة التتويج الخاصة به بإعتباره ملكاً على النهج المصري القديم على النوبة محفوظة في المتحف المصري برقم JE 48866، وقد خاض معركة قوية بينه وبين الملك بسماتيك الثاني أسفر عنها نقل العاصمة من مدينة نباتا إلى مدينة نورى لكي تكون أكثر أماناً له، للمزيد إنظر:

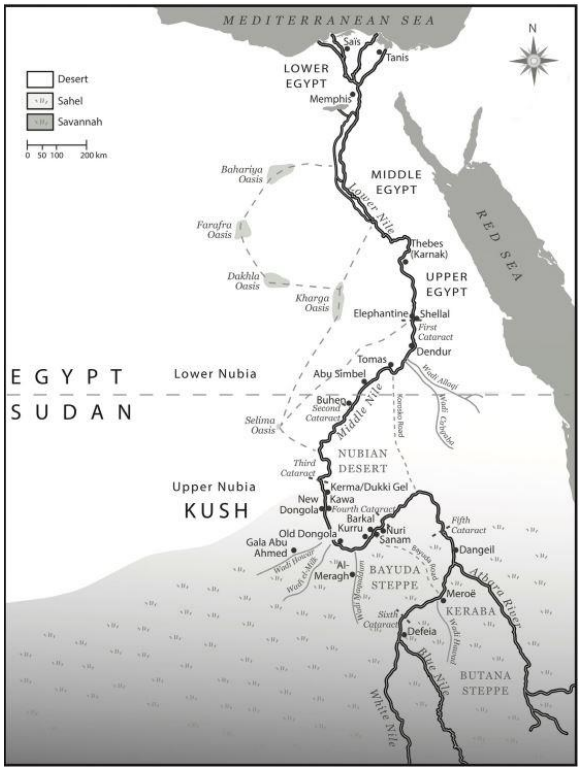

شكل (٧): خريطة توضح مصر والنوبة قديماً، وتحديداً مدينة نورى، نقلاً عن Pope, 2020, p. 3

التابوتين، تعبر عن طقوس ساعات اليقظة، وقد ذكر **إلياس** أن تلك النصوص لا يوجد لها أي مثيل آخر وقد تم تأليفها في الجنوب[٢]، وقد قام بتأريخ التابوت إلى فترة تتراوح بين ٥٩٥ – ٥٦٠ قبل الميلاد وقد تم نشره بواسطة **دول**[٣].

Mokhtar, G., *General History of Africa*, II., California, 1981, p. 283-285; Revez, J., *A case of dialing the wrong number - The failed human appeal to Ra in Aspelta's Election Stela (Cairo JE 48866)*, Varia, 2014, p. 211-223

[1] Dunham, *Royal Cemeteries of Kush* 2: Nuri, Boston, 1955, p. 58, 82

[2] Elias, J., Op.Cit, p. 390

[3] Doll, Susan K., *Texts and decorations on the Napatan sarcophagi of Anlamani and Aspelta*. Ph.D. dissertation: Brandeis University, 1978

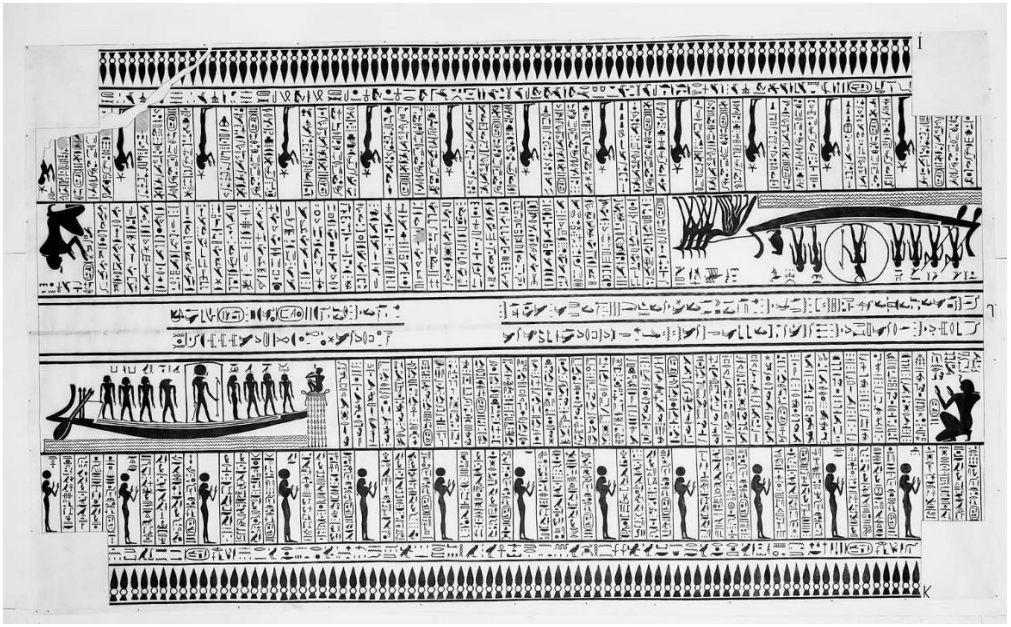

شكل (٨): غطاء تابوت الملك أسبالتا، نقلاً عن: Doll, Susan K, 1978

ولكن في عام ٢٠١٨ تم نشر تابوت لكاهن مصري يُدعى بف–ثاو–عوي–آست من طيبة بواسطة **مياتلو**[1]، والمثير للإهتمام أيضاً تم العثور بداخله على المتون الخاصة التي ظهرت بتوابيت ملوك كوش، بالرغم من أن التابوت تم تأريخه طبقاً للسمات الفنية إلى ٦٥٠ قبل الميلاد، حيث أشار مياتلو ان الكاهن كان يشغل منصباً هاماً خلال حكم الملك الكوشي "تنت آمون" قبل أن يُهزم ويفقد سيطرته في معركته ضد الملك بسماتيك الأول، ولكن السؤال الذي طرحه، بأن هناك تعارض حول التابوت المصري الفريد من نوعه حتى الآن وبين قول إلياس بإعتبار أن تلك النصوص مصدرها من الجنوب[2]، ولكن يرجح الطالب أن تم تأليف تلك النصوص على أيدي الكوشيين، حيث في العقيدة المصرية القديمة كتب المصري القديم بعض الأحداث الدينية التي تحدث داخل الكتب السماوية مثل الايمي دوات وكتاب الليل والنهار عن مايحدث في كل ساعة والتي تنتهي دائما بشروق الشمس، وعلى غرار الكتب الدينية تم

[1] Miatlo, L., Op.Cit, p. 1-133
[2] Ibid, p. 111

تأليف الأحداث الخاصة بكل ساعة والتي تهدف جميعها إبقاء المتوفى يقظاً، ومن الممكن أن يكون الكاهن المصري "بف–ثاو–عوي–آست" كان على قرابة عالية من قبل الملك وأستطاع أن يحصل على تلك النسخة المقدسة من الكتاب التي تُعتبر أرثاً لملوك كوش وقد حفظتها لنا توابيت الملوك أنلاماني وأسبالتا في جبانة النورى.

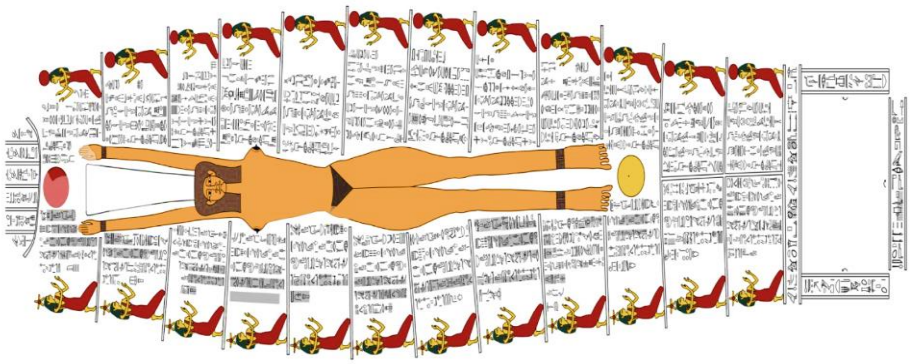

شكل (٩): غطاء تابوت الكاهن بف–ثاو–عوي–آست نقلاً عن: Miatlo, L, 2018

– الخاتمة وأهم النتائج

شكل كتاب ساعات اليقظة أهمية بالغة عند قدماء المصريين، حيث تم إستخدامه من أجل يقظة أوزير مجدداً بعد مقتله على آخيه سوتخ رمز الشر، وقد ظهرت أفكاره لأول مرة في صورة متون نوت التي تم كتابتها داخل أهرامات الدولة القديمة ضمن متون الأهرام، حتى يتثنى للملك الإستيقاظ مثل أوزير وصعود روحه إلى السماء بحراسة معنية من قبل حراس الساعة، ثم تطور الأمر في العصر الوسطى من خلال العثور على عدد من التوابيت تحمل تلك النصوص وقد تم تطويرها بشكل كبير لتعطي لنا تخيل عما كان يحدث وكيفية ممارستها داخل غرفة التحنيط قبل دفن المتوفى، وعند بداية عصر الدولة الحديثة حتى العصر المتأخر ظهر العديد من المناظر تعكس تفاصيل الكتاب داخل توابيت الموتى وهي تكوين كتاب الساعات اليقظة بإعتباره الأقرب للمتوفى وسبب وجود مناظره في التوابيت من الداخل حيث يتكون من:

- المعبودة نوت بإعتبارها والدة المتوفى والتي تحرس أوزير (المتوفى) طوال اليوم
- المناظر الفلكية المتمثلة في حراس الساعة حتى يضمنوا للمتوفى أن لا يُصاب بأي قوى شريرة وأن يستيقظ مجدداً، وكان الهدف من الإستعانة بالمناظر الفلكية داخل الكتاب من أجل تحديد الوقت الذي وُلد فيه المتوفى، بالإضافة الى الحماية التي يتلاقاها المتوفى حتى تصعد روحه إلى السماء ويصبح خالداً مثلهم.
- تمثيل الشمس والقمر ورمزيتهما معاً إلى اليوم الذي وُلد فيه أوزير لكي تُقام الطقوس حتى يستيظ مرة أخرى في نفس اليوم مرة أخرى
- تمتسجيل الأحداث الخاصة بكل ساعة لكي تُصور المساعدات التي يتلقاها المتوفى في كل ساعة لأول مرة خلال العصر المتأخر تحديداً من قبل مملكة كوش، حيث تشكل تلك الخطوة أهمية بالغة ونقطة أساسية نتج عنها تفاصيل الكتاب الذي تم تأليفه داخل المقاصير الأوزيرية في المعابد البطلمية التي تسببت في ظهور مناظر الزودياك.

- قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

- حسين محمد ربيع، ألقاب العروش المقلدة في عصر الإنتقال الثالث والعصر المتأخر ودلالاتها، مجلة التاريخ والمستقبل، المجلد ٣٢ – عدد ٦٤، ٢٠١٨.

- سليم حسن، عصر النهضة المصرية ولمحة في تاريخ الإغريق، الجزء ١٢، القاهرة ١٩٥٧.

ثانيًا: المراجع الاجنبية

- Allen, J. P., A new concordance of the pyramid text, 7 Vols., (Brown University 2013).

- Assmann, J., Death and Salvation in Ancient Egypt, London, 2001.

- Bommes, M., Das Motiv der Sonnenstrahlen auf der Brust des Toten zur Frage der Stundenwachen im Alten Reich, SÄK, 36, 2007.

- Brugsch, H., Ueber ein neu entdecktes astromisches Denk-mal aus der thebanischen Nekropolis, ZDMG 14, 1860.

- Carnagy, G., Pharaoh's Nine Bows, Chafer Theological Seminary Journal, 3/1, 1997.

- Doll, Susan K., Texts and decorations on the Napatan sarcophagi of Anlamani and Aspelta. Ph.D. dissertation: Brandeis University, 1978.

- Dunham, Royal Cemeteries of Kush 2: Nuri, Boston, 1955.

- Elias, J., Coffin Inscription in Egypt after the New-Kingdom, Phd, Chicago, 1993.

- ---------., Regional Indicia on a Saite Coffin from Qubbet el-Hawa, JARCE XXXIII, 1999.

- Erman, A & Grapow, H., Wörterbuch der Aegptischen Sprache, I-V, Berlin, 1971.

- Leitz, C., Lexikon der Ägyptishen Götter und Götterbezichnungen, 8Bds, OLA, 110-116,

- Leuven, Paris, Dudley, Ma, 2002

- Fawzy, M., The Relationship Between Egypt and Nubia during old and middle kingdom, Journal of Arts – Alexanderia University, 62/69, 2012.

- Golden, E., Nut, the Zodiac, and Sothis: An Iconographic Analysis of Five Coffin Lids from the Roman Period Soter Group, A Master Thesis in Art History, The University of Memphis, 2014.

- Gyula, P., The Hour Vigil on Peftjauneith's Coffin, BEVEDERE, 7, 2019.

- Junker, H., Die Studenwachen in den Osiris Mysterien, Wien, 1910.

- Loeben, C., From Daughter to Father, Journal of the Museum of Fine Arts, Boston, Vol. 5, 1993.

- Mokhtar, G., General History of Africa, II., California, 1981.

- Miatello, L., Examining Texts and Decoration of Peftjauauiaset’s Coffins in Millan, ENiM 11, 2018.

- Neugebauer, O.,& Parker, R., Egyptian Astronomical Texts, III Plates, London, 1969.

- Pope, J., Napatan Period, UCLA, 2020.

- Pries, A., Die Stundenwachen im Osiriskult, Wiesbaden, Harrassowtiz Verlag, 2011.

- Revez, J., A case of dialing the wrong number - The failed human appeal to Ra in Aspelta's Election Stela (Cairo JE 48866), Varia, 2014.

- Riggs, Ch., Archaism and Artistic Sources in Roman Egypt. The Coffins of the Soter Family and the Temple of Deir el-Medina, BIFAO 106, 2006.

- Scalf, F., Magical Bricks in the Oriental Institute Museum of the University of Chicago, SÄK 38, 2009.

- Smith, T., A Model for Egyptian Imperialism in Nubia, GM 122, 1991.

- Waziry, A., An Unpublished Pedestal of Ramses II from Antinoopolis with Reference to the Nine Bows, JAHA, No. 6.1, 2019

- Willems, H., The Coffin of heqata (Cairo JdE 36418), OLA 70, Leuven, 1996.

- Yoyotte, J., Processions géographiques mentionnant le Fayoum et ses localités [avec 1 planche], BIFAO, 61, 1962.

- ملحق الإختصارات

BIFAO	**Bulletin de l'institut Français d'Archéologie Orientale, Le Caire.**
CT	**Adriaan de Buck, The Egyptian Coffin Texts, 7 Bde, Chicago 1935-61**
EG.GR	**Gardiner, A.H., Egyptian Grammar, 3rd edit, London,1973**
JARCE	**Journal of the American Research Center in Egypt (Boston, New York), 1962.**
LGG	**Leitz, C., Lexikon der Ägyptishen Götter und Götterbezichnungen, 8Bds, OLA, 110-116, Leuven, Paris,Dudley, Ma, 2002**
PM	**Porter, B & Moss, R.L.B., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic texts, Reliefs ,and Paintings,8 Vols, Oxford, 1929 -1995**
PN	**Ranke.H., Die Ägyptischen Personennamen, 3 bands, Gluckstade Hambourg, New york, Berlin, 1935,1952,1976**
PT	**Allen, J. P., A new concordance of the pyramid text, 7 Vols., (Brown University 2013).**
SÄK	**Studien Zur Altägyptischen Kultur , Hamburg**
Wb	**Erman, A & Grapow, H., Wörterbuch der Aegptischen Sprache, I-V, Berlin, 1971.**

- ملحق الصور

صورة (١)، تمثل تميمة مصنوعة من الطوب اللبن خاصة بالملك تحتمس الثالث، متحف جامعة شيكاغو OIM 10544

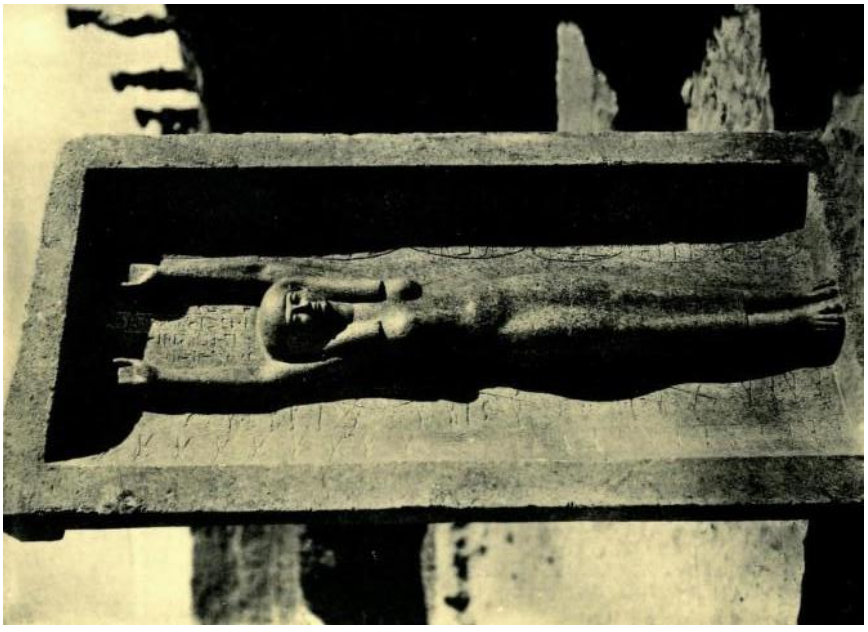

صورة (٢)، تمثل تابوت من الحجر الجيرانيتي للملك مرنبتاح/باسوسنس الأول، تانيس، محفوظ الآن فى المتحف المصري JE 87297

صورة (٣)، تمثل خشبي ملون لكاهن يُدعى با دي سو، متحف كونثيستور فيينا برقم INV 3940a

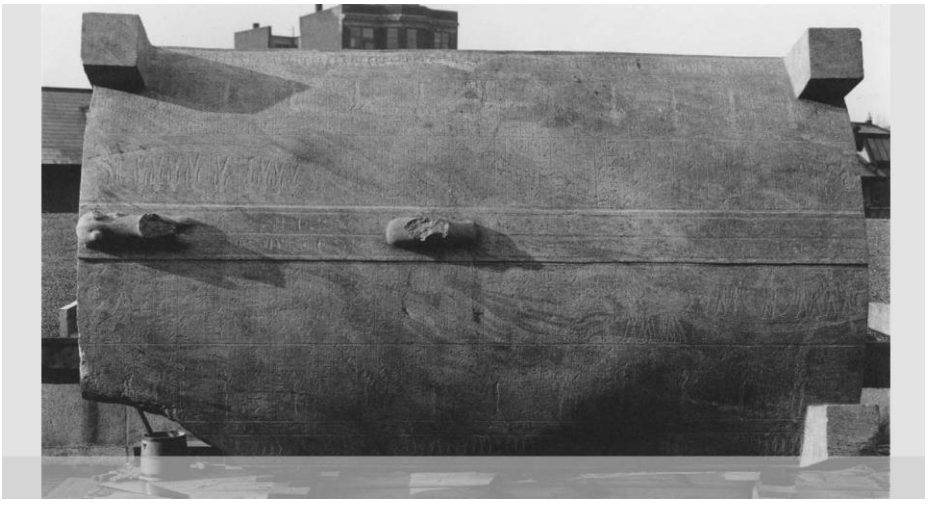

صورة (٤)، غطاء التابوت الخاص بالملك أسبالتا، محفوظ الآن في متحف بوسطن برقم ٢٣,٧٢٩

صورة (٥)، تابوت الكاهن بف-ثاو-عوي-آست العصر الصاوي – طيبة محفوظ الآن في متحف ميلان برقم ٠,٩,٤٠١٤٨